

مرحلة الطفولة المبكرة

اعداد

بندر حمدان أحمد الزهراني

تقديم

هي الفترة الممتدة من نهاية العام الثاني وحتى نهاية العام الخامس من ميلاد الطفل أي هي رحلة الطفل عبر العام الثالث والرابع الخامس من عمر الطفل ، وتم اختيار اسم الطفولة المبكرة تبعاً للأساس البيولوجي النمائي ، وهناك مسميات أخرى تعتمد على الأساس الفلسفي للتقسيم ، فمثلاً هي المرحلة القضيبيية تبعاً للأساس الجنسي عند فرويد ، ومرحلة المصلحية والفردية تبعاً للأساس الأخلاقي الكولبرج ، وهي مرحلة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب تبعاً للأساس النفسي الاجتماعي عند أريكسون، وهي مرحلة ما قبل العمليات تبعاً للتقسيم المعرفي لبياجيه ، وهي مرحلة طفل ما قبل المدرسة تبعاً للأساس التربوي ، وأخيراً فهي مرحلة ما قبل التمييز وفقاً للأساس الشرعي الإسلامي. ونظراً لشيوع استخدام لفظ الطفولة المبكرة للإشارة إلى أن هذه المرحلة فسوف يلتزم الباحث بهذا المسمى خلال هذا البحث.

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في حياة الإنسان والتي بدأها بالاعتمادية الكاملة على الغير ثم هو يتزق في النمو نحو الاستقلال والاعتماد على الذات ، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يقل اعتماد الطفل على الكبار ويزداد اعتماده على نفسه وذاته ويتم فيها الانتقال من بيئة المنزل إلى بيئة الحضنة ورياض الأطفال حيث يبدأ في التفاعل مع البيئة الخارجية والمحيط به ، مما يمكنه من التعامل بوضوح مع بيئة مقارنة بمرحلة المهد. وفي هذه المرحلة تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية وإكساب القيم والاتجاهات ، والعادات الاجتماعية ويتعلم فيها التمييز بين الصواب والخطأ وإن كان لا يفهم لماذا هو صواب أو خطأ. لقد اهتم العلماء بهذه الفترة وصرّفوا جزء كبيراً من أبحاثهم لدراسة هذه المرحلة يقول (عبد الرحمن ، 1998م - 687) كل المنظرين (علماء النفس) تقريباً قد اجمعوا على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وأنها في غاية الأهمية فمدرسة التحليل النفسي مثلاً ركزت على هذه المرحلة تركيزاً بالغاً ففرويد مثلاً يرى أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى والتي تشكل مرحلة الطفولة المبكرة منها ثلاث سنوات يعتبرها من مراحل النمو الحرجة التي تشكل خبرات الطفولة فيها شخصية الفرد كذلك اهتمت أنا فرويد بهذه المرحلة غير أنها قالت بأن خبرات الطفولة تعتبر مشكلات حاضرة بالنسبة للأطفال (الغامدي، 2000م) كذلك هورني وفروم وسوليفان وأريكسون أشاروا إلى أهمية الطفولة المبكرة. فمثلاً سوليفان وأريكسون يرون المراهق السوي هو الطفل الذي مر خلال طفولته بنمو سوي يقول (عبد الرحمن ، 1998م) "أن الأحداث خلال مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد وهو ما يؤثر على طبيعة الشخصية خلال المراهقة ، فالطفل السوي نفسياً تكون فرصة عبوره للمراهقة محفوفة بالنجاح أكثر من غيره.. ومن أجل تلخيص اهتمام العلماء بهذه المرحلة يمكن الرجوع للجدول (ملحق).

وبشكل عام فيمكن القول بأن مرحلة الطفولة المبكرة هي الأساس والقواعد التي يتم بناء الشخصية السليمة عليها فكلما كانت أقرب للسواء كانت الشخصية في المستقبل أقرب إلى السواء والعكس بالعكس.

مطالب النمو Development Tasks

هي عبارة عن المهمات النهائية التي يتوجب على الإنسان أن يتعلمها ويحققها تحقيقاً مسبقاً. ويعرفها (الهنداوي ، 2002م - 22) "بمدى تحقيق الفرد لحاجاته وإشباعه لرغباته وفقاً لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه" ولذلك فمطلب النمو هي عبارة عن مجموعة من الحاجات التي تهر خلال فترة زمنية معينة ويتوافق فيها جميع الأفراد. ويعتمد نجاح الفرد في تحقيقه لمهمة من مهمات النمو مشروطاً بتحقيقه للمهمة السابقة أي أن النجاح يولد النجاح كما يقول (علاونة ، 2001م: 22) "لقد أكد هافجيرست وجهة نظر أريكسون في أن فشل الطفل في اكتساب مظهر مبكر من مظاهر النمو قد يسبب له مشاكل في مراحل نموه اللاحقة". ويعتبر هافجيرست أول من اهتم بدراسة هذا المفهوم حول مطالب النمو. وفيما يلي بعض مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة كما ذكرها هافجيرست:

- 1- تعلم عادات النظافة.
- 2- تعلم الكلام.
- 3- تعلم استعمال العضلات الصغيرة.
- 4- تعلم التفريق بين الجنسين.
- 5- تعلم مهارات القراءات والكتابة والحساب.
- 6- تعلم استكشاف البيئة المحيطة به.
- 7- تعلم التمييز بين الصواب والخطأ.
- 8- تعلم التفاعل مع الآخرين.
- 9- الإحساس بالثقة بالذات وبالآخرين.
- 10- تعلم تحمل المسؤولية.
- 11- تكوين مفهوم الذات الإيجابي.
- 12- تعلم العادات الاجتماعية السليمة.
- 13- تعلم القواعد والقوانين للعب الجماعي.
- 14- تعلم ممارسة الاستقلال الشخصي.

(العزة ، 2002م: 40-41).

العوامل المؤثرة على النمو في مرحلة الطفولة المبكرة:

صنف العلماء العوامل المؤثرة في النمو ، إلى عوامل وراثية وعوامل بيئية ، وعوامل متعددة "تطورية" فالعوامل الوراثية هي تلك العوامل التي تؤثر على الجنين داخل الرحم في الفترة من الخلية الجرثومية أي فترة التكوين الأساسية ، حيث تحمل هذه الخلية 23 زوج من الصبغيات والتي تحمل الخصائص الوراثية من الوالدين ولذلك فمرحلة الطفولة المبكرة لا تتأثر بالوراثة في هذه المرحلة فهي مرحلة تتأثر بتأثيرات الوراثة في المراحل السابقة عليها، ولذلك فلن يتم الحديث عن العوامل الوراثية في مرحلة الطفولة المبكرة وسوف يقتصر الحديث على العوامل البيئية والمختلطة التطورية المتعددة وفق للآتي:

1- العوامل البيئية / الاجتماعية:

البيئة هي مجموعة من العوامل الخارجية المحيطة بالفرد والتي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشراً على الفرد منذ لحظة الإخصاب وحتى نهاية الحياة ، وسوف يتم الحديث عن أهم العوامل البيئية المؤثرة في نمو طفل الطفولة المبكرة وهي:

أ- الأسرة:

لا نبعد كثيراً عن الحقيقة إن سميها طفل هذه المرحلة بطفل المنزل ، فالطفل يظل ملازم للمنزل خلال هذه الفترة في أغلبها من 2-5 سنوات ، وفي أواخر الطفولة المبكرة ينتقل الطفل إلى الروضة وعليه

فالطفل في هذه المرحلة أكثر التصاقاً بوالديه فهو لا يفارقهم إلا نادراً ويعتبر وجود الأم بجواره وبالذات في بداية الطفولة المبكرة نوع من الأمان لذاته.

ولذلك فالأسرة هي المحضن الأول للطفل وهي المؤسسة الغير رسمية الأولى التي تتولى رعاية وحضانة الطفل ، ولذلك فالطفل انعكاس لأسرته ولقيم هذه الأسرة وتبرز أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك لأن الاعتقادات والعادات التي يكتسبها الفرد في طفولته تكون نتيجة تقليد وتلقين الوالدين للطفل وهذه الاعتقادات والعادات والقيم ركيزة لتصرفاته المستقبلية ، يقول (المفدى ، 1423هـ - 117) "لقد وجدت الدراسات أن النمو الخلفي واتجاهات الفرد واعتقاداته تتأثر بشكل كبير بأسلوب التنشئة). كما يتأثر الطفل كثيراً بالعلاقة بالوالدين فالبيئة التسلطية تعيق نمو الأطفال النمو السليم وإلى ذلك يشير (علاونة ، 2001م - 107).. "إن العائلات المتسامحة جداً مع الأطفال تساعد في تقديم نموهم الحركي أكثر من العائلات التي تكون أقل تسامحاً ، فالتسامح يوفر فرصة أكبر للأطفال كي يتحركوا..".

الوالدين يعملون وبشكل إيجابي نحو سير نمو الطفل وفق السواء ، فهم الذين يكسبان الطفل الثقة في ذاته وقدراته ، ويشعرانه بقدرته على الاستقلال والاعتماد على الذات مما يؤهل الطفل إلى المبادرة والقيام بأعمال مختلفة دون الشعور بالخوف والإحساس بالذنب ، ولذلك فالأم الجيدة التي تساعد الطفل في بداية الطفولة المبكرة على التشخص السليم الناتج عن إكساب الطفل الثقة اللازمة المؤدية إلى الاستقلال وخلق روح المبادرة لدى الطفل ان سير الطفل بالشكل السابق يعتبر حل ممتاز للأزمات التي تمر به وتفهم رائع من قبل الوالدين لطبيعة هذه الأزمات ومساعدة الطفل على الحل المرضي والسليم.

ب- الروضة:

في الفترة المتأخرة من الطفولة المبكرة يدخل الطفل في الغالب رياض الأطفال ، مما يمهد للإنتقال من جو المنزل إلى جو شبيه بجو المدرسة غير أنه يغلب عليه اللعب، في رياض الأطفال تتوسع العلاقات الاجتماعية لدى الطفل لتشمل معلمة الصف ورفاق الصف ، والذين يشكلون أول نواة لجماعة الرفاق ، ويتعلم الطفل في هذه الفترة قوانين العلاقات الاجتماعية المبسطة بل ويبدأ في ممارسة بعض هذه الاستراتيجيات ، فمثلاً لن يعود لأخذ كرتيه من بين زملائه عند عدم رضائه عن أحد الزملاء ، بل يبدأ بالإحساس بالمسؤولية نحو زملائه واللعبية فهو يحب اللعب الجماعي ذا القوانين يقول (العناني ، 2002م - 157) "إن استخدام اللعب في تعليم الأطفال في رياض الأطفال ليس مضيعة للوقت كما يعتقد البعض ، بل هو أسلوب فعال وممتع يعلم الطفل أشياء كثيرة عن نفسه وعن الآخرين والبيئة التي يعيش فيها".

كما يستطيع الطفل في رياض الأطفال التخلص من الذاتية والتمركز حول الذات من خلال اللعب الجماعي وسماع آراء زملائه حول نفس الموضوع ويتعلم أن للموضوع الواحد الكثير من وجهات النظر المخالفة لوجهة نظره ، وتستطيع المعلمة العمل على استثارة ذلك عن طريق طرح العديد من الموضوعات وإتاحة الفرصة لكل طفل في إبداء رأيه في هذه القضية.

ج- التغذية:

ذكرنا فيما سبق أن مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر من مراحل النمو السريع نوعاً ما ، ولذلك فالطفل يحتاج إلى تغذية جيدة لمواجهة متطلبات هذه المرحلة ويحتاج الطفل كما يقول (Santrock,1989-p222) "من 1400-1800 كلوري يومياً من الطاقة" فنمو العضلات ونمو العظام والجهاز العصبي يحتاج لغذاء فإذا نقص هذا الغذاء أو كان غير متوازن أدى ذلك إلى تأخر النمو الجسمي والمعرفي أيضاً يقول (علاونة 2001م - 83) "إن سوء التغذية نقص البروتين بالأخص في غذاء الأطفال يترك آثار خطيرة ، وذلك لتأثيره على نمو الدماغ والجهاز العصبي عموماً" كما يقول (Santrock,1989) "إن التغذية الفقيرة ليست تؤثر فقط على النمو الجسمي بل على سائر مظاهر النمو الأخرى" كما يقول (الزغبي ، 2001م) "إن سوء التغذية في الطفولة المبكرة قد يؤثر على جوانب كثيرة من الشخصية وقد يكون من الصعب تعويضه في المراحل اللاحقة".

د- الأمراض والحوادث التي تصيب الطفل:

يتعرض الطفل في هذه المرحلة لأمراض الجهاز التنفسي بشكل متكرر ، يتعرض الطفل في هذه المرحلة للسقوط من الأماكن المرتفعة لعدم قدرته على تقدير الارتفاع المناسب للقفز وهذا يعود لضعف النمو العقلي المعرفي وعدم قدرة الطفل على تمثيل مفهوم الارتفاع.

ثانياً: العوامل المختلطة التطورية "المتعددة":

من المعلوم والمسلم به أن الإنسان كائن معقد أشد التعقيد ومتداخل بشكل يصعب معه فصل جزء عن الآخر ، ودراسته بشكل مستقل دون التنبه إلى هذا الكل المتكامل. إن مظاهر النمو تعتبر عوامل مؤثرة فيما بينها ، فالنمو العضوي يؤثر على النمو الخلقي العقلي مؤثر في النمو الخلقي واللغوي وكلاهما مؤثر في النمو الاجتماعي وهكذا نلاحظ أن النمو العضوي يؤثر على جميع مظاهر النمو الأخرى فالنمو المعرفي يتأثر بالنمو اللغوي ويؤثر فيه ، ويظهر ذلك من خلال أن الطفل لا يستطيع أن يتكلم أو يصف أشياء هي ليست ضمن بناء المعرفة ، كما أن تمكن الطفل من اللغة يؤدي إلى اكتساب معارف جيدة يضيفها إلى بناء المعرفة. كذلك فالنمو الخلقي مرتبط بالمعرفي ، فإذا كان ضمن البني المعرفية للطفل القيم والصواب والخطأ والأخلاقي وغير الأخلاقي عند ذلك يتسم الطفل بالتفكير الأخلاقي ولذلك نجد (الغامدي ، الموقع) يعتبر النمو المعرفي شرط لازم غير كافي للنمو الخلقي " وهذا يدل على الترابط الكبير بينهما. كذلك الحال بالنسبة للنمو الاجتماعي فهو يتأثر بالمعرفي واللغوي والأخلاقي ، فالنمو العقلي المعرفي يختزن الأساليب اللياقة التي تعمل على إكساب الفرد الكفاءة الاجتماعية والنمو اللغوي يكسب الفرد المهارات والعبارة الاجتماعية المرغوبة ، والنمو الخلقي يكسب الفرد القيم الاجتماعية التي يرضى عنها المجتمع ، ويرضى عنها الرفاق ونحو ذلك يقول (العزة ، 2002م) يتأثر النمو الاجتماعي بعوامل كثيرة ومنها النمو الجسمي والحركي والفيزيولوجي والنمو العقلي المعرفي وبمستوى الذكاء وسلامة الجهاز العصبي وبالصحة النفسية والرضا ونحو ذلك ."

النمو الجسمي والحركي:

تتميز هذه المرحلة بزيادة الوزن بالنسبة للذكور والإناث، حيث يبلغ وزن الطفل في نهاية هذه المرحلة سبعة أمثال وزنه عند الولادة. غير أن الذكور أكثر تفوقاً من الإناث في هذه الزيادة، وتنتج هذه الزيادة نتيجة نمو العضلات وبخاصة العضلات الكبيرة التي تساهم في تيسير حركة الطفل وتسهيل القيام ببعض الأنشطة التي لا تحتاج إلى دقة وتركيز. وبالنسبة للعظام فتزداد في النمو، محولة شكل الطفل الرضيع إلى شكل الطفل الصغير، كما أن استمرار النمو في منطقة الجذع والأطراف تعطي الطفل مظهر أكثر خطية وأقل استدارة. زيادة طول العظام تظهر في زيادة طول الطفل في هذه المرحلة حيث يصل إلى ضعفي طوله في نهاية هذه المرحلة عن طوله عند الميلاد. كما يشير إلى ذلك (أبو حطب، 1999م) ويتفوق الذكور على الإناث في الطول في نهاية هذه المرحلة، حيث نجد أن قامة الطفل أقرب إلى نسبة قامة الراشد يقول (الهنداوي، 2002م) "إن قامة الطفل في سن الخامسة تعتبر أساساً لا بأس به للتنبؤ بطول قامته عند النضج، إذ تصل قيمة معامل الارتباط بين طول القامة في سن الخامسة وطولها في سن الرشد حوالي (0.70) ". أي أن صورة الجسم لدى الطفل تظهر بوضوح، ويكتمل في هذه المرحلة نمو الأسنان المؤقتة مما يمكن الطفل من تناول الطعام، وفي نهاية هذه المرحلة تبدأ الأسنان المؤقتة (اللبنية) بالسقوط إذ أنها ببداية ظهور الأسنان الدائمة، وينبغي على الوالدين تعليم الأطفال على بعض السلوكيات الجيدة المساعدة عن الاهتمام بالأسنان والحفاظ عليها من التسوس.

يستمر الجهاز العصبي في النمو في هذه المرحلة ويتفوق نموه على سائر الأجهزة عند الطفل. يقول (أبو حطب، 1999م) "وقد يكون الجهاز العصبي هو أكثر أجهزة جسم الطفل استمراراً في النمو في هذه المرحلة، فمع بلوغ الطفل سن الثالثة يصل وزن مخه إلى حوالي 75% من وزن مخ الراشد ويصل إلى 90%

من وزنه الكامل في العام السادس". وهذا يعني أن تقدم سن الطفل يؤدي إلى زيادة نضج الجهاز العصبي والذي يعمل وبشكل متنسق مع الجهاز العضلي ليشكلاً تآزر حركي، كما أن نهاية مرحلة الطفولة المبكرة تتميز بتقارب الانتهاء من تكوين الدماغ للطفل من الناحية البنائية. حيث يستطيع طفل الثالثة الجري بسلاسة والقفز كما يمكنه هذا التآزر من التحكم في حركته، فيسرع ويبطئ ويستدير ويقف فجأة بدون صعوبة، ويستطيع طفل الثالثة غسل يديه وتجفيفها والأكل بالمعلقة بنفسه، كما يستجيب الطفل لتوجيهات والديه والخاصة بقضاء الحاجة حيث أنه مهيء فسيولوجياً في هذه الفترة لضبط عملية الإخراج والتحكم فيها. في سن الخامسة يستطيع الطفل السيطرة نوعاً ما على العضلات الدقيقة إلى حد ما حيث يتمكن من مسك القلم والمقص. يقول (المفدى، 1423هـ): "من الناحية الفسيولوجية فإن الأطفال بوصولهم لسن الخامسة يكونوا قد توافروا لديهم الاستعداد لتعلم المهارات الحركية الدقيقة كمسك القلم والمقص، ولكن هذا لا يعني استعدادهم للكتابة". ولذلك نجد أن طفل الخامسة يستطيع أن يرسم خطوطاً مستقيمة في كل الاتجاهات. ويحب أطفال الخامسة في العادة ممارسة الجري ولكن ليس لذات الجري ولكن لهدف وهو جعل الجري وسيلة لسبق أقرانه وفي بعض الأحيان من يكبرونهم.

ويتميز النمو الحركي للطفل في هذه المرحلة أيضاً بالتوجه نحو النضوج أكثر من ذي قبل، والقدرة على تحريك الطرف الحسي المناسب لتحقيق عمل أو فعل معين، وهذا يدل على زيادة النضج لدى الطفل. يقول (الهاشمي، 1992م) "فالوليد عندما يريد أن يلتقط لعبته مثلاً فإنه يحرك جسمه كله، وإذا بدأ يسير فإن جسمه كله يهتز في ذلك بشكل عصبي ويصرف لذلك طاقات زائدة، أما طفل هذه المرحلة فإنه يحرك الطرف الجسمي الذي يكفيه ذلك العمل، فنجد الوليد إذا نودي دار بجسمه كله نحو مصدر الصوت، أما الطفل في هذه المرحلة فإنه يلتفت برأسه فقط".

مما سبق فيمكن القول بأن طفل هذه المرحلة يقوم بالعديد من المهارات اليدوية البسيطة والتي تظهر في ارتداء الملابس وتمشيط الشعر والاستحمام واستخدام اليد في الدق بالمطرقة ونحو ذلك، كما يقول الطفل بمهارات الساقين وهي عبارة عن مجموعة من الحركات والتي يستخدم فيها رجل واحدة أو الرجلين معاً.

النمو العقلي المعرفي:

يعتبر طفل مرحلة الطفولة المبكرة في المرحلة ما قبل العمليات (أي ما قبل العمليات المنطقية) والتي يعرفها بياجيه على أنها: "عدم قدرة الطفل على الدخول في عمليات ذهنية أساسية معينة، لعدم توفر المنطق اللازم لذلك" (قطامي، 2000م) وعلى ذلك فإن الطفل في هذه المرحلة يتسم في تفكيره بالبساطة والسذاجة، وذو بعد واحد، فهو لا يستطيع تركيز انتباهه على أكثر من جانب واحد فقط من الشيء المعروض أمامه، ولهذه الخاصية أثر في كثير من العمليات المعرفية وسيأتي ذكرها فيما بعد. ويقسم بياجيه مرحلة ما قبل العمليات إلى قسمين:

أولاً: مرحلة ما قبل المفاهيم:

تمتد هذه المرحلة من (2-4) سنوات، حيث يحدث توازن بين عمليتي التمثيل (إذا انتفتت الخبرة التي يواجهها الطفل مع ما يوجد لديه من خبرات سميت تمثيلاً) والمواءمة (أن يغير الطفل ما لديه من خبرات وبنى معرفية لكي تتناسب مع الواقع بطريقة أحسن) فيصبح للشيء معنى ويكون التفكير في هذه المرحلة من النوع التحولي أي من الخاص إلى الخاص. يقول (أبو حطب، 1999م) "التفكير التحولي من الخاص إلى الخاص نوع من التفكير باستخدام قياس التماثل من نوع (أ) يشبه (ب) في أحد الجوانب، إذن (أ) يجب أن يشبه (ب) في النواحي الأخرى، وبالطبع فقد يؤدي الاستدلال التحولي إلى نتائج صحيحة أحياناً، غير أنه في معظم الأحيان ليس كذلك". كما يتميز تفكير الطفل بالمفاهيم المتمركزة حول ذاته، ولذلك فالطفل لا يتصور أن الآخرين يفكرون بخلاف وجهة نظره وتصوره للشيء. فالطفل يتمركز حول فكرته ونظرته للأشياء، وهناك تجربة مشهورة لبياجيه اسمها الجبال الثلاثة أو المخاريط الثلاثة حيث يجلس الطفل على أحد الكراسي أمام

الطاولة، وأمامه ثلاثة أشكال مخروطية تمثل الجبال، وتجلس لعبه على كرسي أمام الجبال، ويطلب من الطفل أن يختار أو يرسم ما تراه اللعبة من منظر للجبال. وهنا يصف أو يرسم الطفل ما يراه هو على أنه هو نفسه ما تراه اللعبة". وهناك مثال آخر يذكره (أبو حطب، 1999م) "عندما يغمض الطفل عينيه ثم يقول لو لديه إنك ما تريايني" من خلال المثالين السابقين نجد أن الطفل لا يستطيع ولا يتقبل أن يميز منظوره الشخصي عن منظور الآخرين، ولذلك يظن أن الآخرين يدركون عالمه بنفس إدراكه هو لهذا العالم، أي أن تفكيره هو التفكير الأناني كما يسميه (حقي، 1996م) ولكن مع تقدم العمر يقل التمرکز حول الذات، وقد أورد (قطامي، 2000م) الجدول التالي والذي يبين النسبة المئوية للإجابات المترکزة حول الذات والتبريرات لهذه الإجابات مع توضيح العمر الزمني.

العمر	النسب المئوية للإجابات المترکزة حول الذات	النسب المئوية للإجابات الغير مترکزة حول الذات	التبريرات
2	100	0	0
3	95	5	0
4	35	65	40
5	10	90	60
6	0	100	90

من خلال الجدول السابق يمكن الخروج بتصور حول تمرکز الطفل حول ذاته، وأنه مع مرور الزمن يقل هذا التمرکز مع القدرة على التبرير للإجابة وهذا يدل على زيادة النمو المعرفي للطفل حيث بدء ببيرو إجابته. وأصبحت إجاباته ذات هدف ويستطيع أن يبرر لماذا اختار هذا الجواب دون غيره. وتظهر عند الطفل في هذه المرحلة ظاهرة الشفافية في الرسوم، حيث يرسم الطفل منزلاً والناس جالسين في داخله وكأن الجدران شفافة تظهر ما بداخلها وذلك يعود لأنه يرسم ما يفكر فيه وليس ما يراه (Santrock, 1989).

ثانياً: مرحلة التفكير الحدسي:

سميت الحدسي لأن الطفل مازال متمركز حول حواسه، فالطفل يحس بالحل اعتماداً على ما تزوده به حواسه. (غاردنر، 2002م) وتستمر هذه المرحلة المعرفية من سن (4-7) سنوات فيتطور تفكير الطفل ويتحسن، ويصبح أكثر تحراً من ذاته، فيدرك الأشياء إدراكاً يتوافق مع ما يراه هو من جانب واحد فقط، فالطفل يستطيع كما رأينا في الجدول السابق التخلص من المركزية حول الذات مع تقدم السن فيستطيع أن يعطي الجوانب الصحيحة للشيء الذي يراه. ولذلك فتفكيره يعتمد على ما يحسه ويراه إنه هو الصحيح وليس اعتماداً على الأفكار المنطقية. كما تظهر قدرة الطفل على التفسير لما يقوم بأدائه وإن كان هذا التفسير غير منطقي فمع تقدم العمر للطفل يصبح الطفل قادر على التفسير كما نلاحظ من النسب الموجودة في الجدول السابق.

يذكر (قطامي، 2000م) مميزات هذه المرحلة بما يلي:

- 1- يستخدم الأطفال انطباعاتهم الحسية بدرجة أكبر من استخدامهم للمنطق.
- 2- لا يزال الأطفال يمارسون التفكير التحولي.
- 3- لا يستطيع الأطفال القيام بعمليات ذهنية حقيقية رغم أنهم يتعاملون مع أشياء واقعية
- 4- مازالت انطباعاتهم وإدراكاتهم الحسية تقيد تفكيرهم.

مميزات الطفل المعرفية الذهنية في هذه المرحلة:

1- الحسية (Concreteness):

الطفل في هذه المرحلة مازال محكوماً بخصائص الأحداث التي يصفها، لذلك فمزال الاستقلال الذهني المعرفي ليس كلياً كما هو لدى الراشد، ولا يتوقع من الطفل استيعاب خصائص الحدث والاستقلال عنه تماماً، لأن ذلك يتطلب بنى ذهنية وصوراً ومفردات أكثر تجريباً. (قطامي، 2000م).

2- السير العكسي (Irreversibility):

المقصود بالسير المعكوس أو المقلوبية هي القدرة على العودة إلى بداية العملية الذهنية التي بدأ منها الفرد، دون حدوث أي تغيير، فالطفل في هذه المرحلة يفشل في الوصول إلى بداية العملية دون حدوث تشويبات في تفكيره (عبد الهادي، 2002م) ولذلك يسمى ببياجيه هذا الفشل بالمقلوبية، ونعرف أن الطفل تمكن من هذه العملية الذهنية (المقلوبية) عندما يجري العملية الرياضية:
 $3 \times 8 = 24$ فإنه يستطيع أن يجيب على عملية الضرب التالية:
 $[24 = 2 \times 2 \times 2 \times 3 = 4 \times 2 \times 3 = 4 \times 6 = 3 \times 8]$.

3- الاصطناعية (Artificialism):

يفترض الطفل أن كل شيء يوجد حولنا هو من صنع الإنسان، وأنه موجود لخدمتنا أو خدمته، أو لكي نستفيد منه. (المفدى، 1423هـ).

4- الإحيائية: (Ansim):

يرى الطفل أن كل شيء حي فتجده يحاول إطعام دميته بل ويخاطب أعباه على أنها حية وذلك لأنه حي (تأثر التركيز حول الذات) فيسقط الحياة على كل شيء يمثل أمامه.

5- الاحتفاظ: (Conservation):

هي عملية ذهنية تتطلب تطور في مستوى العمليات التي يوظفها الطفل، كما يتطلب أن يكون في مرحلة تطويرية تسمح له بالتعامل مع هذه العمليات (قطامي، 2000م).

عملية ذهنية تتطلب تطوراً في مستوى العمليات التي يوظفها الطفل، وهي عبارة عن تطور للمرحلة السابقة (الرضيع) والتي تميزت بضعف الاحتفاظ بالصور في الذهن ثم تدرجت حتى أصبح الطفل يبحث عن المفقود في الأماكن المتوقعة لحفظ الشيء بعد أن كان يبحث فقط في المكان الذي رأى الكبير يحفظ فيه الشيء فقط. والاحتفاظ يشمل الاحتفاظ بالعدد والكم والطول والمادة والوزن والحجم، ولكن الطفل يفشل في بداية الطفولة المبكرة وحتى سن 4 سنوات في القدرة على الاحتفاظ بثبات الأشياء ولكن بعد نهاية الرابعة يستطيع نتيجة القدرة على الاحتفاظ بالعدد والكم والطول.

وأخيراً فإن فشل الطفل في السير العكسي والاحتفاظ يعود إلى عدم قدرة طفل ما قبل المدرسة النظر للعلاقات إلا من جانب واحد، ولذلك فهو يصف ويحكم ويقارن وفق بعد واحد فقط، ولذلك فهناك تداخل بين هذه العمليات الثلاثة حيث تتم في وقت واحد أو هي سبب لبعضها. ويشير إلى ذلك (عبد الهادي، 2002م -72) في هذه المرحلة يركز الطفل على بعد واحد في معالجته للأشياء أو المواقف وغالباً ما يفشل في معالجة أكثر من بعد.

أجرى بياجيه تجربة تبين عدم قدرة طفل هذه المرحلة على الاحتفاظ بالكمية، حيث أحضر دورقين مملوئين بكميات متساوية من الماء، ثم سأل الطفل هل تلاحظ أن كمية الماء متساوية في الدورقين؟، فأجاب

بنعم، ثم سكب الماء الموجود في الدورق (أ) في ثلاثة أكواب، وسائل الطفل هل لاحظت أي سكب الماء الموجود في الدورق (أ) في ثلاثة أكواب؟ فيجب بنعم، ثم يسأله هل الماء الموجود في الأكواب الثلاثة مساوي للماء الموجود في الدورق (ب) أم لا؟

الطفل: إن المياه التي في الأكواب أكثر (طفل عمره 3-4 سنوات)، ولكن طفل يبلغ من العمر (5-7 سنوات) يصل للإجابة الصحيحة (قطامي، 2000م).

كما أجرى تجربة على كرتين متساويتين من الصلصال وطلب من الطفل أن يوازن بينهما ويتأكد أنهما متساويتين، ثم غير أحد الكرتين إلى اسطوانة وسأله أيهما أكبر الاسطوانة أم الكرة؟ كانت إجابة الطفل (4-5 سنوات) أن الاسطوانة أكبر من الكرة، وهذا يدل على أن الطفل ينظر للشيء من بعد واحد فقط إما الطول أو الوزن.

وفي الحقيقة يمكن القول عن هذه المرحلة (الطفولة المبكرة) أنها مرحلة الأسئلة الكثيرة، وهذا أمر طبيعي وصحي أيضاً فمن خلال هذه الأسئلة ينمو الطفل معرفياً وعقلياً، وكلما كثرة أسئلة الطفل دل على ذكاء الطفل أو قلقه النفسي، يقول (المفدى، 1423هـ): "وقد تكون أسئلة الطفل أكثر من الأطفال الآخرين، وهو ما قد يكون مؤشراً على ذكاء الطفل أو قلقه النفسي، وهذا يتبين من نوع الأسئلة التي يطرحها الطفل، فإذا كان يغلب عليها الأسئلة التي تعبر عن خوف، فهذا مؤشر على قلق الطفل". وأستطيع أن أقول أن الطفل الذي يسأل هو الطفل الموجود.

ويظهر النمو العقلي أيضاً في لعب الطفل في هذه المرحلة حيث يكثر من اللعب الإيهامي فيتخيّل العصي حصان والقدر خوذة مقاتل، وكذلك قدرته على نسج قصص خيالية عن أحداث قد تناسب مرحلته وقد تفوقها حسب ذكاء الطفل. يقول (حقي، 1996م): "يخترق الطفل في هذه المرحلة الكثير من القصص التي يخالط فيها بين الواقع والخيال عند أحداث وأقوال لم تقع، ويعاقب أحياناً على أنه يكذب، ولكنه في الحقيقة يمارس عملية عقلية يمر بها كل الأطفال في سنه وكل ما في الأمر أن بعض الأطفال يكون أوسع وأخصب خيالاً عن الآخرين، أو أكثر وضوحاً لما يدور بمخيلته" وهذا في الحقيقة ما يلاحظه الفرد في أطفال هذه المرحلة حيث الخيال الخصب واستعارة الأسماء والأصوات والقدرة على تكوين مواقف وأحداث خيالية.

وهناك ترابط بين القدرة اللغوية والنمو العقلي المعرفي، فأحدهما مهيب للآخر ودليل عليه ومن شدة ترابطهما يقول عنهما (علاونة، 2002م، 209) "ولشدة الارتباط بين هذين الجانبين من التطور (النمو) يعتقد بعض العلماء أنهما في الحقيقة موضوع أكاديمي واحد". كذلك يتأثر النمو العقلي المعرفي بالنضج ونمو الدماغ، والجهاز العصبي والذي يعمل من خلال الحواس والوصلات العصبية على إيصال المعارف والمعلومات إلى الدماغ لزيادة البنى المعرفية.

الذاكرة: (Memory):

هناك الذاكرة قصيرة المدى و الذاكرة طويلة المدى. والفرق بينهما يكمن في أن الذاكرة القصيرة المدى تحفظ بالمعلومات لثوان معدودة. يقول (Santrock, 1989): "إن الذاكرة قصيرة المدى تحتفظ بالمعلومات لمدة تتراوح ما بين (15-30) ثانية فقط وخلال هذه الفترة تتدخل الذاكرة طويلة المدى لتسجيل تلك المعلومات، فإذا لم يحدث تسجيل بواسطة الذاكرة طويلة المدى فإن المعلومة تختفي ولن يستطيع الفرد تذكرها. ويصف (المفدى، 1423هـ، 271) التغيرات الحاصلة في الدماغ بالنسبة للذاكرة القصيرة والتي تسبب نسيان المعلومات بقوله: "ما يحدث في الدماغ بالنسبة للذاكرة القصيرة المدى فهو تغير كهرو عصبي، أي تيار كهربائي يسير في الخلايا العصبية ثم ينتهي، ولذلك فإن المعلومة تنسى بعد فترة من الزمن اليسير. أما التغير الذي يحدث في الدماغ في نوع الذاكرة طويلة المدى فهو تغيير كيميائي في تركيبة الخلايا، ولذلك فهو تغير أثبت من التغير الكهربائي" وعليه فالذاكرة طويلة المدى هي الذاكرة الغير محدودة بفترة زمنية للحفظ ولا بمقدار المحفوظ وكميته.

تتميز الذاكرة عند طفل مرحلة الطفولة المبكرة بالآلية، بحيث يحفظ الشيء دون أن يتأثر بمعناه ويحدث تداخل بين ما سمعه الطفل وبين ما عاشه. ويذكر (المفدى، 1423هـ، 278) قصة بياجيه التي روى فيها إن لص حاول سرقة فأنقذته المربية من يد اللص وكيف أنه يتذكر ملامح اللص ونحو ذلك، وبعد فترة من الزمن يتضح أن المربية زورت هذه القصة حتى تلتفت إليها الأسرة، ولم يكن وصف بياجيه للقصة وتخيل وجه اللص إلا متأثراً بما سمعه من المربية وهي تروي القصة للأسرة، وهذا ملاحظ في الأطفال ما بين (3-5) سنوات حيث نجد الواحد منهم يتأثر بما سمعه ثم يرويها وكأنه مشارك فيه.

والحديث عن الذاكرة مهم ضمن النمو العقلي المعرفي فلا يتم نمو معرفي ما لم تكن الذاكرة تعمل بشكل جيد لحفظ المعلومات واستخدامها في مواقف حياتية جيدة دلالة على زيادة النمو المعرفي والعقلي.

النمو النفس اجتماعي:

اهتمت مدرسة التحليل النفسي بصفة عامة بمرحلة الطفولة المبكرة والخبرات المؤلمة المكتسبة فيها، حيث يتم كبت الخبرات المؤلمة بواسطة ميكنزم الكبت وترحل هذه الخبرات إلى اللاشعور واهتم فرويد بالفترة من (3-5 سنوات) وعرفها بالمرحلة الأوديبية (القضيبيية) فمصدر اللذة عند الطفل في هذه المرحلة يكمن في أعضائه التناسلية والجسم بشكل عام، كما تظهر في هذه المرحلة عقدة أوديب والكترا إذا لم يتم التوحد السوي مع جنس الوالد، حيث يبدأ الطفل في نهاية المرحلة التوحد مع الوالد من نفس الجنس لحل هذه العقدة، مما يشير إلى نمو الأنا العليا. عند ذلك يقول (الغامدي، 2002م) "يتم تركيب وتكوين المحتويات اللاشعورية" فالوضع الطبيعي أن يتوحد الطفل الذكر مع والده وأن تتوحد البنت مع أمها. إذا لم يتم التوحد بشكل سوي فقد يحصل لهذا الطفل اضطرابات نفسية في الكبر، يقول (الريماوي، 1998م): "وحيث أن التوحد يتوقع له أن يتم في هذه المرحلة من مراحل النمو فإن جذور القلق العصابي لدى الكبار تعود في رأي فرويد إلى التوحد غير السوي في هذه المرحلة (عقدة أوديب والكترا). وقد دعمت هذه الفكرة الفرويدية نتائج بعض البحوث والدراسات الحالة ومنها دراسة ولرستين وكيلي (1982م) والتي تناولت عينات كبيرة من أطفال أعمارهم ما بين ثلاث سنوات وست سنوات، انفصل أبائهم فوجد أن رد فعل غالبية هؤلاء الأطفال نحو أسرهم هو تأنيب الذات "وهذه المرحلة من أعقد مراحل النمو عند فرويد وأكثرها إثارة للجدل ولذلك فعقدة أوديب والكترا لهما أثرهما على حياة الراشد كما بينا سابقاً.

فرويد يبين في هذه المرحلة أن للطفل رغبة لاشعورية في استحواده على اهتمام وحب والده من الجنس المخالف واستبعاد منافسه من نفس الجنس، قد يظهر عند الذكر قلق الإخفاء خوفاً من الأب باعتباره منافساً قوياً ويؤدي هذا القلق إلى كبت الرغبات والحب نحو الأم والمشاعر السالبة نحو الأب. توحد الابن مع والده من نفس الجنس هو الحل السليم لعقدة أوديب عند فرويد، وهذه المرحلة (القضيبيية) هي آخر مرحلة من مراحل قبل التناسلية والتي يعتبرها فرويد أهم المراحل لنمو الشخصية وتكوينها.

ولكن ينظر أدلر لتعلق الطفل بوالدته على أنه نوع من الدلال وليس استحواداً عليها وكذلك الحال بالنسبة للبنت مع أبيها، وأكد ما هالر على أن الطفل في بداية هذه المرحلة يستقل تماماً عن أمه ويدرك كيانه وذاته بشكل مستقل ويتم هذا التشخص بعد شعور الطفل بالثقة اللازمة للاعتماد على ذاته، حيث يرى أريكسون أن مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، فالوالد الجيد أو الوالدة الجيدة هي التي تمكن الطفل من عمل ما يراوده واختياره دون إحساسه بالذنب، ولا يصل الطفل لهذه المرحلة ما لم يتم حل أزمة الثقة في مقابل عدم الثقة فالأم الجيدة المشبعة هي القادرة على توفير إحساس بالألفة للطفل وبالانساق والاستمرارية وبتمائل الخبرة، حيث يتعلم الطفل الثقة في ذاته وفي العالم الخارجي فإذا اجتاز الطفل ذلك بنجاح قابلته أزمة الاستقلال مقابل الخجل فالطفل الواثق من ذاته وفي محيطه الخارجي مهياً لاكتساب الاستقلالية الذاتية فمع اكتساب الطفل لنضج عضلي وعصبي جيد ويتعلم الكلام يبدأ في ارتياد بيئته والتفاعل معها على نحو أكثر استقلالاً، أن نجاح الطفل في حل أزمة الاستقلال مقابل الخجل حلاً سليماً يهيئ الطفل لدخول أزمة المبادرة مقابل الشعور بالذنب وهو الصراع النفسي الاجتماعي الأخير الذي يخبره طفل ما قبل المدرسة. ويشير (جابر، 1986م) إلى قول أريكسون: "إن المبدأة تضيف إلى الاستقلال الذاتي خاصية جديدة

هي التكفل بالعمل والتخطيط له وتنفيذه بقصد الحركة "ولكن كيف يمكن للوالدين مساعدة الطفل لحل هذه الأزمة، يتم ذلك من خلال تقدير أفكاره وخبراته ومبادراته ومن مظاهر الاستقلال في هذه المرحلة كما يقول (منصور، 1998م): "عناد الطفل الذي يبلغ ذروته في عمر الثالثة، ثم ينمو تدريجياً في سن الرابعة وسبب عناد الطفل هو محاولة تأكيد ذاته وإثبات استقلاله عن الآخرين".

وعليه فالطفل الذي يتحرك في بيئته وينطلق في عالم جديد من الخبرة دون الاعتماد على والديه في كل ما يرغب يكون قد طور شعوراً بالمبادأة، أما إذا استمر في اعتماده الشديد على والديه ولا يستطيع الخروج إلى العالم المحيط به دون موافقتهم المسبقة فإنه سوف يطور شعوراً بالذنب وهذا يدل على مدى الأهمية التي اكتسبها هذه المرحلة ومدى أهمية تعامل الوالدين معها فمرور الطفل بحل مرضي لأزمة المبادأة مقابل الشعور بالذنب تعتمد على مقدار التنشئة الاجتماعية التي نشئ عليها، فكلما وفر الوالدين أو من يقوم على تربية طفل هذه المرحلة مزيد من الحرية في الحركة للطفل بحيث يتحرى ويستجلي ويستكشف ما حوله دون كبت لمبادأته أو صد لها كان نموه النفس اجتماعي يسير نحو الصحة والتوافق والسواء.

النمو الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية)

يرتبط الطفل بأمره ارتباط وثيق في هذه المرحلة لأنها مصدر إشباع له، ومع تقدم سنوات عمره يتناقص اعتماده على أمه تدريجياً ويزداد استقلاله الاجتماعي عندما يكمل المشي، وكون الطفل استطاع المشي وتمكن منه يؤدي ذلك إلى تحركه لأماكن جديدة مما يسهل التواصل الاجتماعي، ومن أجل الاندماج في الأنشطة الاجتماعية يقلل الطفل من اللعب الانفرادي، ويميل للعب مع الجماعة. يقول (الريماوي، 1998م): "إن الطفل الذي يهتم بأقرانه ويقضي وقتاً أطول معهم، يقبل أن يعطي ويأخذ هو طفل ذو كفاءة اجتماعية" ولكن مع هذا فالطفل لم يستقل استقلالاً تاماً عن الكبار وعن المنزل بل هو في مرحلة بينية بين الاعتمادية والاستقلالية، وإلى هذا يشير (الهنداوي، 2002م) "يتميز السلوك الاجتماعي في سنوات (3-5) بالتعلق الكلي بالمنزل، ومن فيه من الكبار، ولا يتميز الطفل بعد بالاستقلال الذاتي ولكنه بين بين فهو لا يزال في حاجة لأمه في بعض أموره" ويعد اللعب من أهم وأبرز ملامح التواصل الاجتماعي في حياة الطفل، حيث تتركز الحياة الاجتماعية عند الطفل في هذه المرحلة على اللعب والذي من خلاله يستطيع تكوين علاقات جديدة، وتتمية مبدأ اللعب التعاوني، كما يلجأ الطفل لحل مشكلات قد تعترضه خلافاته مع الآخرين. يقول (الهنداوي، 2002م): "إن الحياة الاجتماعية للطفولة المبكرة عمادها اللعب وغايتها اللعب، وهنا تبرز أهمية اللعب، إذ به تجتمع الأطفال، وبه يتعلمون طرائق الاتصال الاجتماعي والتكيف من خلال الالتزام بقوانين اللعب، كما يجعله أكثر إحساساً بمشاعر الآخرين، ويتعاون معهم ويتعامل معهم بلطف ونحو ذلك"، كما أن اللعب يساعد على تطوير وزيادة النمو المعرفي للطفل تشير (العناني، 2002م - 24) إلى أن الطفل يطور من خلال اللعب بناء المعرفة فعن طريق التبادل النشط بين عمليتي التمثيل والمواعمة يعدل الطفل خبراته وينمي معلوماته، فاللعب عملية نشطة حيوية ينظم فيها الطفل البيئة وفق استيعابها لمتغيراتها ووفق ما تسمح به أبنيتها المعرفية بهدف تحقيق التوازن، كما يعمل على توفير فرص الابتكار والتشكيل وتنمية الإدراك الحسي، وتنمية القدرة على التفكير المستقل وحل المشكلات من خلال الألغاز ونحو ذلك".

إن دعم النمو الاجتماعي من قبل الوالدين يعد أمراً هاماً لنجاح الطفل في حياته المستقبلية وهاماً لتكيفه الاجتماعي. فعن طريق الوالدين يتم تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية والتي يسعى من خلالها الوالدين إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيماً واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها. يقول (الريماوي، 1998م) وعملية التنشئة الاجتماعية السليمة تؤدي إلى التكيف الاجتماعي (الطريقة التي يسلك الطفل من خلالها السلوك المقبول مع البيئة المحيطة به) الجيد والذي يجعل الطفل محبوباً في مجتمعه. ويقول (أبو حطب، 1999م) "نجاح الطفل في التكيف مع العلاقات الاجتماعية الخارجية يتأثر بنوع الخبرات الاجتماعية التي يتلقاها داخل المنزل، فالأطفال الذين يتم تنشئتهم اجتماعياً بالمنزل يحققون تكيفاً اجتماعياً خارجياً أفضل من غيرهم كما أن الطفل الذي يظل معتمداً على الوالدين تتأثر علاقاته بأقرانه وتجعله غير مرغوب به، مما يدعوهم إلى رفضه كرفيق لعب". ولذلك فأهم صور السلوك

الاجتماعي اللازمة للنجاح تظهر وتتمو في هذه المرحلة، ولذلك فهذه المرحلة يسميها (أبو حطب، 1999م) بالمرحلة الحرج في عملية التطبيع الاجتماعي.

الجانب النفسي والانفعالي:

تتسم هذه المرحلة بالانفعالات والتي تتسم بالحدة والشووع، حيث تعرف بمرحلة عدم التوازن، حيث يكون الطفل سهل الاستثارة، ويصدق هذا الوصف خاصة على الفترة من (2.5 - 3.5) سنة و (5.5 - 6.5) سنة. (أبو حطب، 1999م، 240). وينشأ في هذه الفترة عند الطفل مفهوم ذاته وكذلك الإحساس بالذات وإدراكها.

أولاً: نشأة مفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات من أهم جوانب الشخصية، فتجد الفرد يحمل فكرة إيجابية أو سلبية عن ذاته، مما ينعكس على تقديره أو عدم تقديره لهذه الذات، وتكمن أهمية مفهوم الذات في أن الفرد يتصرف في الغالب وفقاً لهذا المفهوم وليس لقدراته الواقعية.

لقد بينت الدراسات والأبحاث أن الأطفال ذوي العمان يكون لديهم شيء من مفهوم الذات مقتصر على الجانب الحسي كأن يرى نفسه جميلاً أو قبيحاً أو أن أخاه أجمل منه أو عكس ذلك، ولكن كيف ينشئ مفهوم الذات. يقول (المفدى، 1423هـ) أن المرأة الاجتماعية لها أثرها في تنمية مفهوم الذات حيث يرى الفرد نفسه ويتعرف عليها من خلال انطباعات الناس عنه، وما يقولونه عنه". ويلحظ المربي على الطفل أنه بعد تمام العامين الأوليين، إلا ويبدأ في سلوك أساليب يهدف من ورائها إلى تأكيد ذاته كالإصرار على الرأي، والميل لممارسة الاختيار، والتصرف الذاتي (المبادرة) ولكن الطفل في هذه المرحلة يعمم مفهوم الذات فلو قيل له أنت سيء وثبت ذلك عن ذاته فسوف يعمم ذلك على جميع المواقف، ولكن مع زيادة العمر يبدأ يخصص مفهومه لذاته حسب الموقف الذي يكون فيه.

ثانياً: إدراك الذات:

في مرحلة الطفولة المبكرة يشعر الطفل بذاته أكثر ويعرف وظائف أعضائه، فيدرك جنسه وأنه مغاير للجنس الآخر، وتساهم عملية التوحد التي أشار إليها فرويد مع نفس الجنس أي الطفل الذكر يتوحد مع والده، والبنت مع أمها في إدراك الطفل لجنسه، بحيث يتعمق دور والده في نفس الجنس في ذاته. ولذلك فمن الأهمية تلازم الطفل مع والده في نفس الجنس حتى يتمكن من تقمص دوره. يقول (منصور، 1998م): "والأطفال الذين لم تتح لهم فرصة التوحد مع الأب غالباً كانت خصائص الذكورة لديهم أقل وضوحاً من الأولاد الذين كان أبواؤهم متواجدين معهم بشكل مستمر". أي أن الإدراك الجنسي يتم اكتسابه بشكل أكبر من خلال تقمص دور الأب للولد الذكر والأم للبنت.

إن إدراك الطفل لجنسه ليس نتيجة التوحد فقط، بل يلعب التعزيز دوراً كبيراً في هذا الاتجاه، حيث يشجع الوالدين أطفالهم على تقمص دور الجنس المناسب له، فدور الآباء مكمل للتوحد بحيث يساعدون بشكل مباشر في تشكيل السلوك في اتجاه الدور الجنسي النمطي للطفل. وبذلك تنمو الهوية الجنسية عند الطفل في نهاية مرحلة الطفولة المبكرة. ويعرف (المفدى، 1423هـ) الهوية الجنسية: "هي اعتزاز الطفل وافتخاره بجنسه بعدما يدرك نفسه إدراكاً كاملاً، فتجد أن الولد يتفاخر بأنه ولد ويشعر بالغضب عندما يوهم بأنه بنت، مما يلاحظ في الحياة اليومية نتيجة ظهور هذه الهوية ما يسمى بالفصل الذاتي، حيث ينفصل الأولاد عن البنات في اللعب ويشكل كل منهم مجموعة لنفسه من نوات أنفسهم".

وأبرز انفعالات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ما يلي:

1- الخوف:

يعتبر الخوف أحد الانفعالات الأولية والذي يساعد الإنسان على البقاء، فخوف الطفل من مصدر معين يؤدي إلى إحساسه بفقدان الأمن مما يولد سلوكاً لمواجهة الموقف المخيف يتمثل في الهروب بعيداً عن مصدر الخوف مع ظهور بعض التغيرات الفسيولوجية كتسارع نبضات القلب، وسرعة التنفس، وشحوص العين، وارتعاش الأطراف، ويقلد الأطفال في العادة الكبار في مخاوفهم، وبالذات الأم كونهم أكثر التصاقاً بها. والخوف جيد ما لم يزداد حتى يصبح معيقاً لنمو الطفل.

يقول (الزعبي، 2002م / 151) نقلاً عن: (Jersild & Holms, 1935): "إن أصحاب الذكاء العالي يتخيلون الخطر المحتمل الوقوع أكثر من غيرهم، والمخاوف إذا كانت طبيعية فإنها تحقق وظيفة صحيحة، ولكن المبالغة في شدة الخوف وكثرة تكراره يؤدي إلى إعاقة النمو."

2- الغضب:

الأطفال في هذه المرحلة سريعو الغضب، متقلبوا المزاج، فهم يغضبون لأنفه الأسباب وسرعان ما يرضون. ويعتبر الغضب انفعال صحي يؤدي الطفل من خلاله دوراً هاماً لنمو الذات، حيث يعتبر الغضب أحد أساليب إثبات الذات، ولكن من المهم عدم السماح للطفل بأخذ ما يريد من خلال ثورات الغضب وإلا فسوف يعتمد الوالدان عند ذلك إلى توسيع حاجات الطفل، مما يعني مكافأة الطفل على ثوراته الغضبية.

3- الغيرة:

وهي عبارة عن شعور الطفل بخطر يهدد مكانته العاطفية لدى من يحب كالوالدين، ويبرز هذا الشعور بعنف مع قدوم طفل جديد، سواء من والدته أو طفل زائر ونحو ذلك، وتظهر الغيرة في سلوك عدواني ضد من يهدد مكانة الطفل، وعلى الوالدين مراعاة مشاعر الطفل وعدم مواجهة سلوكه العدواني الناتج عن الغيرة بعقاب أو بشدة، فإن فعلوا ذلك فقد يتعرض الطفل للنكوص فيمص أصابعه أو يتبول على نفسه، أو يصاب بأمراض نفسجسمية كالقيء والحزن الشديد ونحو ذلك. يقول (الزعبي، 2001م، 153): "إذا عوقب الطفل بشدة على ذلك السلوك العدواني، فقد تتخذ الغيرة عنده مظهراً آخر مثل النكوص كمص الأصابع، أو أمراض سيكوسوماتية، كالقيء والعزوف عن الطعام والخوف الشديد".

النمو اللغوي:

يعرف بياجيه اللغة بأنها "ما هي إلا إشارة للبنى المعرفية القائمة لدى الأطفال" (قطامي، 200م)، ويعتبر النمو اللغوي في أسرع مراحلها في الطفولة المبكرة ويساعد النمو اللغوي الطفل على التعبير عن ذاته وتكوين العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع المحيطين به كما يسهل النمو العقلي والمعرفي للطفل. فاللغة هي نتاج النمو العقلي ودليل عليه، تقول (العناني وآخرون، 2002م): "اللغة وثيقة الصلة بالفكر، فرؤية المكتوب باعث على التفكير والتفكير يتبعه تعبير أي تتبعه لغة، واللغة هنا تصبح سبباً ونتيجة للتفكير في الوقت ذاته، ولكن ينبغي ألا ننسى أن التفكير هو الأساس الذي ينظم اللغة" ولذلك يمكن القول بأن الطفل لا يمكنه أن يعكس على شكل لغة سوى الأشياء والأفكار الممثلة في ذاكرته فهو لا يستطيع أن يستعمل كلمات أو جمل ذات معاني أبعد من مستواه المعرفي، أي أن هناك تباطؤ كبير جداً بين النمو اللغوي والمعرفي، ولذلك يقول (علاونة، 2002م، 209): "ولشدة الارتباط بين هذين الجانبين من التطور يعتقد بعض العلماء أنهما في الحقيقة موضع أكاديمي واحد". وهذا واضح فكلما زاد نمو الطفل عقلياً نجد أن فهمه للكلمات يزداد، كما أن الكلام مؤثر على النمو العقلي. يقول (الهنداوي، 2002م): "فالطفل الذي يتكلم أولاً يكون أذكى من الطفل الذي في عمره ويتأخر كلامه ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي".

يرى بياجيه أن هذه المرحلة تتميز بحديث الطفل عن ذاته وتمركزه حول ذاته في الحديث بل حتى مع وجود الأطفال قد يتحدث مع ذاته إذا لم يجد من ينصت إليه، فيقول (قطامي، 2000م): "إن بياجيه يرى أن حوالي 50% من حديث طفل السادسة منتمركز حول ذاته".

في حين يرى فايقاتسكي أن حديث الأطفال لا يدل على تمركزهم حول ذواتهم، كما أنه ليست مجرد وسيلة تواصل بل تعمل كوسيط لحل المشكلات. يقول (الغامدي، 2000م): "إن نشاط الأطفال الظاهر عند حل المشكلات لا يقتصر على القيام بأفعال ظاهرة بل يشمل الحديث للذات، ويزداد الحديث كلما زادت المشكلات تعقيداً" ولذلك فحديث الأطفال في نظر فايقاتسكي ما هو إلا وسيط لحل المشكلات حيث يخطط الفرد لحل المشكلة من خلال الحديث للذات، وتمر اللغة كوسيط لحل المشكلات بمرحلتين هما:

1- **مرحلة الحديث الوصفي:** وهي أقل درجة في التخطيط، حيث يصف الفرد ما يقوم بفعله خلال الفعل لحل هذه المشكلة، فالأطفال الصغار يصفون رسمه خلال الرسم ولكن لا يسمون ما يرسمون إلا بعد الانتهاء منه.

2- **الحديث الذاتي التخطيطي:** في هذه المرحلة يقوم الفرد بوصف ما سيفعله لحل هذه المشكلة مما يعني زيادة في النمو العقلي وقدرة على التخيل والتجريد، فمثلاً الأطفال الكبار يحددون ما سيرسمون قبل رسمه. (الغامدي، 2003م).

ويرى فايقاتسكي أن هناك علاقة بين اللغة والتفكير والمجال الاجتماعي الذي يوجد فيه الطفل بينما يرى بياجيه أن اللغة تعبر عن البنى المعرفية الموجودة لدى الطفل ولذلك فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بين تطور اللغة والنمو العقلي المعرفي. يقول (قطامي، 2000م): "ويفترض بياجيه أن مراحل التطور اللغوي هي مشابهة لمراحل النمو المعرفي" ولذلك فمرحلة الطفولة المبكرة والتي تعرف بمرحلة ما قبل العمليات في النمو المعرفي عند بياجيه يقابلها عنده في النمو اللغوي مرحلة ما قبل العمليات اللغوية وتشمل على مرحلتين هما:

1- **مرحلة ما قبل المفاهيم:** حيث تستدخل الخبرة على صورة رموز لتوافر الإمكانيات اللغوية المناسبة لديه.

2- **مرحلة التخمين والحدس:** مرحلة الروضة وهي فترة مناسبة لتطوير الإمكانيات اللغوية لدى الطفل، حيث يظهر في هذه الفترة الوظيفة الدلالية للرموز، فيتمكن من إطلاق دلالة شيء ما على شيء آخر. (قطامي، 2000م) يتحدث الطفل في هذه المرحلة مع العصا ويعتبرها حصاناً، ويتكلم على الباب بسبب أنه اعترض طريقه (تأثير الإحيائية) مما يدل على تطور القدرة اللغوية للطفل. كذلك يتمكن الطفل من تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانه من خلال اللغة متخلصاً نوعاً ما من الحديث الذاتي والذاتية التي تم الإشارة إليها على أنها من مظاهر النمو العقلي المعرفي فيما سبق.

ويتأثر النمو اللغوي باختلاط الطفل بالراشدين ويتوفر وسائل الإعلام وبالجنس، فالبنات أسرع من البنين تكلماً وأحسن نطقاً كما يساعد في تطور اللغة تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة به.

ويبدأ الطفل في هذه المرحلة وعمره عامان وحصيلته اللغوية (446) كلمة وحرف وينتهي وحصيلته (2567) كلمة وحرف وعمره ستة أعوام.

في حين يشير (Santrock, 1989) إلى أن الطفل إذا بلغ السادسة من عمره يكون محصلوه اللغوي من الكلمات ما بين (8000 إلى 14000) كلمة والفرق يعود إلى الفرق بين البيئة العربية والبيئة الأمريكية من حيث توفر وسائل تربوية ومحفزات تساعد على زيادة النمو اللغوي.

كلما زاد عمر الطفل يزداد طول جملته اللغوية. فدليل الكفاءة اللغوية للطفل هي مقدار ما يستخدم من جمل مكونة من أكثر من كلمة، كما يقول (الزعيبي، 2001م): فكلما كانت جملته أطول، يعد ذلك مؤشراً لكفاءته اللفظية، فالجملة المكونة من كلمتين تعد تحسناً في فعالية اتصال الطفل، كما أن تقدم الطفل في استخدام الجمل ذات الكلمات الثلاثة أو الأربعة يعد تنوعاً في بنائه اللغوي والمعرفي.

عندما يصل الأطفال سن الخامسة أو السادسة (نهاية مرحلة الطفولة المبكرة) تقترب لغتهم بشكل كبير من لغة الراشدين إذ يستطيعون أن يكونوا كافة أنواع الجمل المعقدة وإن لم يفهموها. (علاونة، 2002م، 223).

النمو الخلقى:

إن تعلم القيم الاجتماعية والقدرة على التطبيع الاجتماعي من خلال التنشئة الاجتماعية والتمكن من قواعد الخلق والتي تعمل على نمو الجانب الخلقى عند الفرد هي من اهتمامات مدرسة التحليل النفسي، حيث يشير فرويد إلى أن نمو الأنا الأعلى في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تهتم بالصواب والخطأ، وإن كان الطفل في هذه المرحلة وحسب نموه العقلي والذي مرّ معنا أنه في الفترة من (2-4 سنوات) ما قبل المفاهيم ومن (4-7 سنوات) حدسي، أي في كلا المرحلتين يعتمد على الحواس في المعرفة، ولذلك فهو لا يعي المفاهيم المجردة للصواب والخطأ، ولذا ينصح في تربية الطفل أن تتم إكسابه القيم والمعايير من خلال الفعل وليس من خلال القول، وكذلك فقد قيل أن أفضل قاعدة لتعليم السلوك الأخلاقي هي أن نقول للطفل أفعل كما تفعل وليس أفعل كما تقول، وذلك لأن الطفل يتعلم من المحيطين به ومن أفعالهم أكثر من أقوالهم. ويشير (الجسماني، 1994م): إلى ذلك بقوله "وهنا ينهي المربون عن التذبذب في الأوامر والنواهي" ويعني ذلك عدم زجر الطفل عند فعل سلوك في يوم والتسامح معه لنفس السلوك في يوم آخر. والطفل في هذه المرحلة يفعل الصواب أو يتجنب الخطأ دون معرفة لماذا توصف بعض الأعمال بالصواب والأخرى بالخطأ. (أبو حطب، 1999م، 243).

اهتم العالم السويسري "كولبرج" بنمو التفكير الأخلاقي وطور نظريته في قياس نمو التفكير الأخلاقي معتمداً على النمو المعرفي لبياجيه يقول (الغامدي، الموقع): "يمثل النمو المعرفي من وجهة نظر كولبرج شرطاً ضرورياً غير كافٍ لنمو التفكير الأخلاقي، والذي يعني تغيراً في فهم الفرد لمبدأ العدالة وبالتالي في قراراته الأخلاقية".

كولبرج لم يحدد مراحل زمنية معينة لنمو التفكير الأخلاقي، فالتفكير الأخلاقي في نظره يعتمد على التغير في البنية المعرفية للفرد، فقد يصل الفرد إلى مرحلة المراهقة وهو لا يزال في مستوى أخلاقية ما قبل العرف (The Pre-Conventional Morality) وحسب تطور البنى المعرفية للفرد يتطور تفكيره الأخلاقي تبعاً لذلك. ولكن في العموم فطفل الطفولة المبكرة وبالأخص مرحلة رياض الأطفال (3-5 سنوات) يكون في مستوى ما قبل العرف المرحلة الأولى والتي تعرف بأخلاقية العقاب والطاعة. (Punishment and obedience Morality) حيث ترتبط الأحكام الأخلاقية في هذه المرحلة بقواعد السلطة التي ينظر إليها كمقدسات يحتم كسرها العقاب. ولذلك فإن طاعته فرضاً أخلاقياً في حد ذاته كنتيجة لإدراك أو خبرة الفرد للعقاب المترتب على انتهاك هذه القدسية وليس لإدراكه لأهمية الأهداف الاجتماعية لهذه القواعد. (الغامدي، 2001م).

فالطفل في الروضة تجده يفعل أو لا يفعل السلوك بناءً على مبدأ الخشية من العقاب أو الرغبة في الحصول على ثواب.

مشاكل النمو في الطفولة المبكرة:

1- التبول اللاإرادي: Nonorganic Enuresis

يتوقع الوالدان من أبنائهم ضبط التبول في سن الثالثة من عمر الطفل، ولكن يفاجأ الوالدان بأن أبنائهم لم يتمكنوا من ذلك أو أنهم قد ضبطوا التبول لفترة ثم أصبحوا لا يتمكنون من ذلك، حيث يصبح الطفل وهو ميلل لفراشه، وهناك رأي يعزي ذلك إلى نكوص الطفل نتيجة انفعال معين، كقدوم طفل جديد في الأسرة فيصبح هذا الطفل الجديد محط اهتمام الأسرة. أي أنه انتزع منه مكانته العاطفية عند والديه (الغيرة) ولكن من الضروري أولاً التأكد من سلامة الجسم من العوارض التي قد تسبب هذا التبول اللاإرادي. وبعد ذلك يتم النظر إلى العوامل النفسية المتوقعة لظهور هذا الاضطراب. يقول (عكاشة، 1998م - 647) "وأهم الأسباب للتبول اللاإرادي القلق النفسي، وعامل المنافسة والغيرة من ولادة طفل أصغر واهتمام الأسرة بالطفل الجديد، فهنا ينكص الطفل الأكبر ويبدأ في التبول، وذلك لإثارة العائلة لاشعورياً، وجذب الاهتمام الكافي له".

2- التبرز اللاإرادي: Nonorganic Encopresis

وهو عبارة عن المرور المتكرر أو اللاإرادي لبراز طبيعي أو قريب من الطبيعي في تكوينه، وعادة في أماكن ليست ملائمة لهذا الغرض بالقياس إلى الوضع الاجتماعي أو الثقافي للفرد نفسه. (عكاشة، 1998م - 649). ولهذا الاضطراب أسباب عضوية وأخرى نفسية كتعبير عن عنوانية من الطفل نحو أمه.

3- قلق الغرباء:

إن عدم قدرة الطفل على حل أزمة الثقة مقابل عدم الثقة والاستقلالية مقابل عدم الاستقلالية، وعدم تمكنه من التشخيص السليم عن والدته، يؤدي إلى التصاق الطفل بوالديه واعتماديته عليها ما يقلل من كفاءته الاجتماعية، فيصبح لديه قلق من الغرباء، وخشية من مواجهة المواقف الاجتماعية. يقول (عكاشة، 1998م - 639) "يظهر قلق الغرباء قبل عمر ستة سنوات ويبيد الأطفال المصابون بهذا الاضطراب خوفاً مستمراً من الغرباء أو تجنباً لهم" ولذلك فيمكن الإشارة إلى دور الأم وكونها جيدة ومشبعة وقادرة على حل أزمات الطفل بحلول مرضية سليمة تؤدي إلى نمو سليم وعدم إعاقة نمو الشخصية النفس الاجتماعية للفرد.

4- مص الأصابع:

حركات يقوم بها الطفل في الأسابيع الأولى من عمره، ولكن الخطورة تكمن عن استمرار الطفل في هذا السلوك، وهذا يدل على نكوص الطفل لمرحلة الرضاع وحسب تفسير فرويد فقد يكون سبب ذلك السلوك اضطراب العلاقة بين الطفل ووالديه أو المحيطين به، ولذلك يصف (عكاشة، 1998م) الطفل الممارس لهذا السلوك بوجود توتر داخلي وقلق ذاتي وصرعات نفسية للفرد.

5- قضم الأظافر:

يقضم الطفل أصابعه وقد يأكل الجلد المحيط بها، وذلك تعبيراً عن قلق وتوتر داخله، فينشغل عن الواقع بمثل هذه الأعمال الانسحابية. يقول (زيدان، 1994م، 200) أن قضم الأظافر نمط انسحابي يبعد صاحبه عن مجابهة الواقع ويساعد على الاستغراق في السرحان، وأحلام اليقظة وعدم القدرة على التركيز ويصاحب ذلك توتر وقلق وتزداد كلما قابلت الشخص صعوبات نسبية تتحدى قدرته، وكلما قويت الأسباب الباعثة على القلق من فشل وحرمان ازدادت الحالة حدة وتطرفاً.

المراجع

- 1- أبو حطب ، فؤاد وصادق ، وآمال (1999م): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة - مصر .
- 2- انجلر باربرا (1990م): مدخل إلى نظريات الشخصية ، ترجمة فهد دليم نادي الطائف الأدبي. دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف. المملكة العربية السعودية.
- 3- إسماعيل ، محمد عماد الدين (1997م): الطفل من المل إلى الرشد (السنوات التكوينية 0-6) ط3. دار القلم الكويت.
- 4- حقي ، ألفت (1996م): سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة). مركز الإسكندرية للكتاب - الإسكندرية - مصر .
- 5- جابر ، عبد الحميد (1986م): نظريات الشخصية البناء - الديناميات - طرق البحث - التقويم ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر .
- 6- الجسماني، عبد العلي(1994): سيكولوجية الطفولة والمراهقة. الدار العربية للعلوم.مصر .
- 7- الريماوي ، محمد عودة (1998م): في علم نفس الطفولة. الطبعة الأولى ، دار الشروق - عمان ، الأردن .
- 8- الزعبي ، أحمد محمد (2001م): علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) الأسس النظرية المشكلات وسبل معالجتها ، مؤسسة الثقافة العربية ، عمان ، الأردن .
- 9- علاونة ، شفيق (2001م): سيكولوجية النمو الإنساني الطفولة. دار الفرقان ، عمان ، الأردن .
- 10- عبد الهادي ، نبيل (2002م): النمو المعرفي عند الأطفال. دار وائل للنشر ، عمان - الأردن .
- 11- عبد الرحمن ، محمد السيد (1998م): نظريات الشخصية. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- 12- عكاشة أحمد (1998م): الطب النفسي المعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر .
- 13- العزة ، سعيد حسني (2002م): سيكولوجية النمو في الطفولة. الدار العالمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- 14- العناني ، حنان عبد الحميد (2002م): اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية. عمان - الأردن .
- 15- العناني ، حنان عبد الحميد وآخرون (2003م) سيكولوجية النمو (وطفل ما قبل المدرسة). دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان ، الأردن .
- 16- غاردنر هوارد (2001م): العقل غير المدرسي ، ترجمة محمد بلال الجبوسي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- 17- الغامدي ، حسين (<http://www.arabpsychology.com>): مذكرة مدارس علم النفس ، غير منشورة ، جامعة أم القرى - مكة .
- 18- الغامدي ، حسين (<http://www.arabpsychology.com>): مراحل النمو الاخلاقي عند كولبرج.
- 19- الغامدي ، حسين (<http://www.arabpsychology.com>): مراحل النمو المعرفي عند بياجيه.
- 20- قطامي ، يوسف (2000م): نمو الطفل المعرفي واللغوي ، الأهلية للنشر والتوزيع - عمان - الأردن .
- 21- منصور ، عبد المجيد سيد والشربيني ، زكريا (1998م): علم نفس الطفولة الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي. دار الفكر العربي - القاهرة ، مصر .
- 22- المفدى ، عمر بن عبد الرحمن (1423هـ): علم نفس المراحل العمرية النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم. الرياض ، جامعة الملك سعود .
- 23- الهنداوي ، علي فالج (2002م): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، دار الكتاب الجامعي - العين - الإمارات العربية المتحدة .

24- الهاشمي ، عبد الحميد محمد (1992م): علم النفس التكويني أسسه وتطبيقه من الولادة إلى الشيخوخة ، مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر .
25-Santrock,J(1989):Life spen Development.lowa:c.Brown

ملحق

صاحب النظرية	أهمية الأحداث في مرحلتى المهد والطفولة المبكرة				
	مهمة	غير مهمة	١	٢	٣
١- فرويد	x				
٢- يونج		x			
٣- ادلر		x			
٤- هورنى	x				
٥- فروم		x			
٦- سوليفان	x				
٧- اريكسون	x				
٨- البورت			x		
٩- موراي	x				
١٠- كيللى		x			
١١- روجرز	x				
١٢- ماسلو		x			
١٣- ماى		x			
١٤- كاتل		x			
١٥- سكينر		x			
١٦- دولارد وميلر	x				
١٧- بنلورا		x			

شكل (١٩-٣)

أهمية أحداث مرحلتى المهد والطفولة المبكرة